واللفظ المقنع والكنز الممتع الذي إذا طرق رعد وبرق وأجّ
بالحرق ونفث في الحرق قال فلما قرّت شقشقة الهادر ولم يبق
إلّا صدرة الصادر برز فتى يميس وما معه أنيس فرأيتها عضلة تلعب
بالعقول وتغري بالدخول في الفضول فانطلقت في إثر الغلام لأخبر
فحوى الكلام فلم يسعني سعي العفاريت ويتفقّد نضائد الحوانيت
حتى انتهى عند الرواح إلى جارة القداح فناول بايعها رغيفا وتناول
منه جمرا لطيفا فعجبت من فطانة المرسل والمرسل وعلمت أنها سرّ وخبيّة
وإن لم أسأل وما كذبت أن بادرت إلى الخان منطلق العنان لأنظر
كنه فهمي وهل قرطس في التكهّن سهمي فإذا أنا في الفراسة فارس
وأبو زيد بوصيد الخان جالس فتهادينا بشرى الالتقاء وتقارضنا تحية
الأصدقاء ثم قال ما الذي نابك حتى زايلت جنابك فقلت دهرها
وجوه فاض فقال والذي أنزل المطر من الغمام وأخرج الثمر من الأكمام
لقد فسد الزمان وعمّ العدوان وعدم المعوان والله المستعان

فكيف

فكيف ألفيت وعلى أيّ وصفيك ألفيت فقلت أتخذت الليل
قميصا وادّرعت فيه خميصة فأطرق ينكت في الأرض ويفكّر في ازدياد
القرض والقرض ثم اهتز هزة من أكثبه قنص أو بدت له فرص وقال
قد علق بقلبي أن تصاهر من يأسو جراحك ويريش جناحك فقلت وكيف
أجمع بين علّ وقلّ ومن الذي يرغب في صلّ بن صلّ فقال أنا المشير بذلك
والمنيلك والوكيل لك وعليك مع أن دين القوم جبر الكسيرة وفكّ
الأسيرة واحترام العشيرة واستنضاح المشيرة إلا أنهم لو خطب إليهم
إبرهيم بن أدهم أو جبلة بن الأيهم لما زوّجوه إلا على خمسمائة درهم
اقتداء بمهر الرسول عليه أفضل السلام وأزواجه وعقد به أنكحة بناته
على أنك لم تطالب بصداق ولن تلجأ إلى طلاق ثم إني سأخطب في موقف
عقدك ومجمع حشدك خطبة لم تفتق رتق سمع ولا أخطب مثلها
في جمع قال الحارث بن همام فأزدهاني بوصف الخطبة المتلوّة دون
الخطبة المجلوّة حتى قلت له قد وكلت إليك هذا الخطب فدبّره تدبير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1